

## 89878 - فضل التمسك بالسنة زمن انتشار الفساد

### السؤال

يقول الرسول - صلى الله عليه وسلم - : (من تمسك بسنتي عند فساد أمتي له أجر مائة شهيد)... هل هذا الحديث صحيح ؟ وإن كان صحيحًا... فماذا على الإنسان أن يستزيد من الأفعال حتى يعتبر متمسكا بالسنة ؟... أعيش في بلد عربي ولا يخفى الحال... فهل ترك المحرمات يعتبر كافيا لذلك ؟

### الإجابة المفصلة

أولاً :

السنة النبوية سفينة النجاة وبر الأمان ، حث النبي صلى الله عليه وسلم على التمسك بها وعدم التفريط فيها فقال : (فَعَلَيْكُم بِسُنْتِي وَسُنْنَةِ الْخُلُفَاءِ الْمَهْدَى بِهَا وَعَصُوا عَلَيْهَا بِالنَّوْاجِذِ وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنْ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدُعَةٍ وَكُلَّ بِدُعَةٍ ضَلَالٌ) رواه أبو داود (4607) وصححه الألباني في صحيح أبي داود .

وحين يكثر الشر والفساد ، وتظهر البدع والفتن ، يكون أجر التمسك بالسنة أعظم ، ومنزلة أصحاب السنة أعلى وأكرم ، فإنهم يعيشون غربة بما يحملون من نور وسط ذلك الظلام ، وبسبب ما يسعون من إصلاح ما أفسد الناس .

يقول النبي صلى الله عليه وسلم :

(إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا ، وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ ، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ . قِيلَ : مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : الَّذِينَ يَصْلَحُونَ إِذَا فَسَدَ النَّاسُ ) أخرجه أبو عمرو الداني في "السنن الواردة في الفتن" (25/1) من حديث ابن مسعود ، وصححه الألباني في "السلسلة الصحيحة" (1273) وأصل الحديث في صحيح مسلم (145)

ويقول النبي صلى الله عليه وسلم :

(إِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أَيَّامَ الصَّبَرِ ، الصَّبَرُ فِيهِ مِثْلُ قَبْضٍ عَلَى الْجَمْرِ ، الْعَامِلُ فِيهِمْ مِثْلُ أَجْرِ خَمْسِينَ رَجُلًا يَعْمَلُونَ مِثْلَ عَمَلِهِ ، - وَرَادَنِي عَيْرُهُ - قَالَوْا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْهُمْ ؟! قَالَ : أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْكُمْ ) رواه أبو داود (4341) والترمذى (3058) وقال : حديث حسن ، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (494) وفي بعض روايات

الحديث قال : (هم الذين يحيون سنتي ويعلمونها الناس) .

والتمسك بالسنة يعني أموراً :

1- القيام بالواجبات واجتناب المحرمات .

2- اجتناب البدع العملية والاعتقادية .

3- الحرص على تطبيق السنن والمستحبات بحسب قدرته واستطاعته .

4- دعوة الناس إلى الخير ومحاولة إصلاح ما أمكن .

جاء في محاضرة للشيخ ابن جبرين حول حقيقة الالتزام (ص/10) :

" لا شك أن السنة النبوية مدونة موجودة وقريبة وسهلة التناول لمن طلبها ، فما علينا إلا أن نبحث عنها ، فإذا عرفنا سنة من السنن عملنا بها حتى يصدق علينا قول (فلان ملتزم) ، ولا ننظر إلى من يُخَذِّل أو من يحقر أو من يستهزئ ونحو ذلك . والسنن قد تكون من الواجبات ، وقد تكون من الكماليات أو من المستحبات ، وقد تكون من الآداب والأخلاق ، فعلى المسلم أن يعمل بكل سنة يستطيعها ، وذلك احتساباً للأجر وطلبًا للثواب .

فالملتزم هو الذي كلما سمع حديثاً فإنه يسارع في تطبيقه ، ويحرص كل الحرص على العمل به ولو كان من المكممات أو من النوافل فتراه مثلاً يسابق إلى المساجد ويسموؤه إذا سبقه غيره ، وتراه يسابق إلى كثرة القراءة وكثرة الذكر أكثر من غيره ، وتراه يكثر من أنواع العبادات ، ويحرص كل الحرص أن تكون جميع أعماله وعباداته متبعاً فيها السنة ، وليس فيها شيء من البدع ، حتى تكون تلك الأعمال والعبادات مقبولة عند الله ؛ لأنه متى قبل العمل فاز المسلم برضوان ربه ، نسأل الله أن تكون أعمالنا مقبولة عنده إنه سميع مجيب " انتهى .

ويقول الشيخ صالح الفوزان حفظه الله في "المنتقى" (2/سؤال رقم/270) :

" يجب عليك الالتزام بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والمحافظة عليها ، وألا تلتف إلى عذر من يعذرك أو يلومك في هذا ، خصوصاً إذا كانت هذه السنن من الواجبات التي يجب التمسك بها ، لا في المستحبات ، وإذا لم يصل الأمر إلى التشدد ، أما إذا كان الأمر بلغ بك إلى حد التشدد فلا ينبغي لك ، ولكن ينبغي الاعتدال والتوسط في تطبيق السنن والعمل بها من غير غلو وتشدد ، ومن غير تساهل ولا تفريط ، هذا هو الذي ينبغي عليك ؛ وعلى كل حال أنت مثاب إن شاء الله ، وعليك بالتمسك بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم " انتهى .

ثانياً :

أما الحديث الذي ذكره السائل الكريم في أن للتمسك بالسنة عند فساد الناس أجر شهيد أو أجر مائة شهيد فهو حديث ضعيف لا يصح وهذا شيء من الكلام عليه :

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

(التمسك بسنتي عند فساد أمتي له أجر شهيد)

أخرجه الطبراني في "الأوسط" (2/31) وعنه أبو نعيم في "حلية الأولياء" (8/200)

وفي سنته علتان :

1- تفرد عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد ، ومثله لا يحتمل تفرده .

2- جهالة محمد بن صالح العذري : قال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (1/172) : لم أر من ترجمه .

ولذلك ضعفه الشيخ الألباني رحمة الله في "السلسلة الضعيفة" (327) .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

(من تمسك بسنتي عند فساد أمتي فله أجر مائة شهيد)

أخرجه ابن عدي في "الكامل" (2/327) وسنه ضعيف جدا ، فيه الحسن بن قتيبة : متروك الحديث ، انظر ترجمته في "السان الميزان" (2/246) ، وضعفه الألباني في "السلسلة الضعيفة" (326)

والله أعلم .